@ 9 @ بهم مسلمين في قوله تعالى عنها : { وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } . .

وكذلك ما جاء عن النملة في قوله تعالى عنها : { حَتَّى إِذَآ أَتَوْا عَلَى وَادِى النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يأأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُواْ مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ } فقد أدركت مجيء الجيش ، وأنه لسليمان وجنوده وأدركت كثرتهم ، وأن عليها وعلى النمل أن يتجنبوا الطريق ، ويدخلوا مساكنهم ، وهذا الإدراك منها جعل سليمان عليه السلام يتبسم ضاحكاً من قولها . وأن لها قولاً علمه سليمان عليه السلام . فقد جاء في السنة إثبات إدراك الحيوانات للمغيبات فضلاً عن المشاهدات ، كما في حديث الموطأ في فضل يوم الجمعة : (وإن فيه خلق آدم ، وفيه أسكن الجنة) إلى قوله صلى ا عليه وسلم (وفيه تقوم الساعة ، وما من دابة في الأرض إلا وهي تصيخ بأذنها من فجر يوم الجمعة حتى طلوع الشمس إشفاقاً من الساعة إلا الجن والإنس) ، فهذا إدراك وإشفاق من الحيوان ، وإيمان بالمغيب ، وهو قيام الساعة وإشفاق من الساعة أشد من الإنسان . .

وقصة الجمل الذي ندّ على أهله وخضع له صلى ا عليه وسلم حتى قال الصديق : لكأنه يعلم إنك رسول ا . فقال صلى ا عليه وسلم : (نعم إنه ما بين لابتيها إلا وهو يعلم أني رسول ا) . .

فهذا كله يثبت إدراكاً للحيوان بالمحسوس وبالمغيب إدراكاً لا يقل عن إدراك الإنسان ، فما المانع من إثبات تسبيحها حقيقة على ما يعلمه ا تعالى منها ؟ وقد جاء النص صريحاً في التسبيح المثبت لها في أنه تسبيح تحميد لا مطلق دلالة كما في قوله تعالى : { وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ } ، وقرنه مع تسبيح الملائكة ، { وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ } ، وهذا نص في محل النزاع ، وإثبات لنوع التسبيح المطلوب . .

خامساً : لقد شهد المسلمون منطق الجماد بالتسبيح وسمعوه بالتحميد حساً كتسبيح الحصا في كفه صلى ا عليه وسلم ، وكحنين الجذع للنبي صلى ا عليه وسلم حتى سمعه كل من في المسجد ، وما أخبر به صلى ا عليه وسلم : (إني لأعلم حجراً في مكة ما مررت عليه إلا وسلم علي) ، وما ثبت بفرد يثبت لبقية أفراد جنسه ، كما هو معلوم في قاعدة الواحد بالجنس والواحد بالنوع . .

ومن هذا القبيل في أعظم من ذلك ما رواه البخاري في كتاب المناقب عن أنس رضي ا عنه

أن النّبي صلى ا عليه وسلم صعد أُحداً وأبو بكر وعمرو عثمان فرجف بهم فقال : (أثبت أُحد فإن عليك نبياً وصديقاً وشهيدين) .